AL-RAID

REGD NOLW/NP 66

FORTNIGHTLY P.O.BOX 93 LUCKNOW 226007 INDIA

أخبار وتعليقات :

جسر بين أفغانستان والإتحاد السوفيتي

جعفر مسعود الحسني

[نشرت صحيفة ندائي ملك مقالا لإيشان جلال عن اقتصاد افغانستان نقله بعد التعريب للإفادة] .

استثنيت ولايات من مايو ١٩٨٢م الشمالية الحدودية على نهر آمو ، الذي يشكل حدوداً بين الاتحاد السوفيتي و افغانستان ، للتجارة و المرور ، و قال رئيس الحكومة الافغانية العميل ، بابرك كارمل ، عند افتتاح الجسر بأنه سيكون أداة فعالة للتنمية الاقتصادية لأفغانستان .

يزعم كثير من أصحاب الفكر و الخبرة السياسة أن الجسر سيمثل دوراً هاماً في تحسين الأوضاع الاقتصادية للاتحاد السوفياتي نفسه ، و يساعد الاتحاد السوفياتي على دعم قوات الاحتلال التي تزيد عن مأة الف جندي ، و سيحمل بسهولة ثقل القوات و الأسلحة الجديدة الضخمة ، وسيجلب الاتحاد السوفياتي منافع اقتصادية و تجارية كثيرة ، ورجحا الاعتبار تكون هذه القنطرة وسيلة ناجحة للاتحاد السوفياتي أكثر من أن تكون اداة للتنمية الاقتصادية الأفغانية ، فقد كانت الأوضاع الاقتصادية الافغانية قد تحطمت و الاوضاع الاقتصادية الاتحاد السوفياتي تدهورت و تعمقت نتيجة للغزو السوفياتي وأن العوملة المالية لأفغانستان تنحصر على روسيا و البلاد الشيوعية الأخرى ، و في الواقع أن تأمين في المأة من المساعدة الاقتصادية و التكنيكية لافغانستان يأتي من هذه الدول الشيوعة و المساعدة المالية الضخمة التي تقاتما حكومة «بابرك كارمل» تأتي من الاتحاد السوفيتي و عسكره ، وقد كان معدل التجارة في افغانستان قبل « مارس ١٩٧٨م ٥ و ٢٩ في المأة ، فارتفع إلى ٧١ في المأة ، لكن الاتحاد السوفياتي يسيطر على هذه التجارة سيطرة كاملة . فارتفعت التجارة بين افغانستان و الاتحاد السوفياتي من ٣٨ في المأة إلى ٥٦ في المأة . و هو معدل ارفع بالنسبة لاي بلد شيوعي آخر ، و رصدت خطة التنمية و التجارة ، و يتوقع أن تزداد التجارة بموجب هذه الخطة في عام ١٩٨٥ إلى ثلاثة أضعاف .

وكانت الدول العربية و الدول الغربية قد ترددت في تقديم المعونة المالية إلى أفغانستان ، قائلة أن الحكومة الافغانية العميلة الموالية لروسيا تستخدم هذه المعونة المالية والاقتصادية و التكنية ضد المجاهدين الافغان .

على أن حال ، لما افتتحت «قطرة آمو» ، اعلن رئيس الحكومة الافغانية « بابرك كارمل » بكل اعتزاز و عجبية أن الوضع الاقتصادي سيتحسن بمعونة بلدهم ، وسيستغل الاتحاد السوفيتي هذا الجسر لدعم معيشته ، و ارسال قواتيه مزيداً على ما كانت فيها ، و تبعث المهندسين البارعين للبحث عن غاز طبيعي و لحم حجري ، والالماس اللامع و هم يرسلونها إلى روسيا مربا ، وتخدم هذه القنطرة هذه المصالح الذاتية و المنافع الشخصة لكونها معبراً .

ومما يجدر بالذكر أن روسيا هي البلد الوحيد الذي لا يزال ينظر إلى معاون طبعة افغانية ، و الذخائر المعدنية ، وبنحص كثير من المهندسين الشيوعيين في البحث عنها ، والاستفادة منها ، و يتواجد خبراء الاتحاد السوفياتي في افغانستان منذ ١٩٥٢م ، فبدأ استغلال الذخائر المعدنية الواقعة في شمال افغانستان في السبعينات وكانت الحكومة الافغانية قد عرضت ذلك الوقت على الاتحاد السوفياتي أن تمتد الأنابيب في المدن الكبرى لافغانستان قد عليت و فشلت تماماً ، و لانفعة هذه المخطة ولا تفيد فمنى اسبل ابلاغ « الغاز » فيها ، و الآن نرى أن الاتحاد السوفياتي رفضه هذا العرض و قال أن بسط الأنابيب في المدن البعيدة و المناطق المرتفعة لا ينفع ولا يفيد وبا لعكس فانه يهتم بابلاغ الغاز ، إلى مناطقها الوسطى . و بالتفت إلى معادن اخرى غيرها و كذلك نرى أنه يعتني بجلود افغانستان و يعتني بالاحجار الكريمة الذي يسفر عن خسارة افغانستان في التجارة ، وهو أن افغانستان يستورد ما تحتاج إليه من الاتحاد السوفياتي و اوربا الشرقية ، أما الصابون و الغاز ، التي تنأتى من كوريا ، و مالايزيا ، فانها تصل اولا إلى روسيا ثم تأتي من روسيا إلى افغانستان بثمن متضاعف متزايد وهذا انحصرت معيشة افغانستان على روسيا كليا .

و نلاحظ ايضاً ، أن خطة روسيا لتقديم المعونة الاقتصادية لافغانستان قد عليت و فشلت تماماً ، و لانفعة هذه المخطة ولا تفيد فمنى افغانستان خسارة فادحة في الانتاج الزراعي و فقد الاراضي الزراعية وطاقاتها الانتاجية من اجل قصف القوات الشيوعية ، وتوقفت الاعمال الزراعية و الصناعية من اجل فرار الشعب الافغاني الاصيل نتيجة لاعتداءات القوات السوفياتية و اضطهادها .

و هذا هو افغانستان الذي كان مكتفياً بذاته في الحبوب الغذائية يستورد الآن القمح ليتناول شعبه شيئاً لسد الرمق ، و كانت الحكومة قد فرضت الحظر بعد سنة ١٩٨١ على بيع الارز والقمح .

هكذا يسيطر الاتحاد السوفياتي على اقتصاد افغانستان كليا . وعلى الوضع السياسي كذلك ، و يزداد استغلاله و يتعرض أفغانستان لأزمة مالية و اقتصادية من اجلها ، فاذا كانت هذه الاوضاع لتدمر سياتي يوم يسط فيه الشعب الأفغاني أيديهم لتناول قطعة من الخبز ولا يتأفون

ممثل منظمة التحرير الفلسطينية يشكر الشعب الهندي على تأييده ٥ - لقضية الفلسطينيين في الكفاح

- رضي الإسلام -

« ستكشف الأوضاع في سنة أشهر عن أن المجاهدين الفلسطينيين عالة على الدول العربية ، أم الدول العربية عالة على المجاهدين الفلسطينيين ؟ .

بهذه الكلمات كشف الكثير الأول لسفارة منظمة التحرير الفلسطينية في الهند السيد جميل حجاج عن تكتيك للستقبل في الشرق الأوسط .

وكان سعادته يلقي كلمته في قاعة « رويندراليه » بلكهنؤ ، في حفلة اقيمت تحت إشراف جمعية الشؤن الخارجية للإشادة بموقف الهند تجاه تأييد المجاهدين الفلسطينيين و القضية الفلسطينية .

وكان السيد حجاج يستشهد بالآيات القرآنية خلال خطبه بكثرة ، وقال : إن أمريكا بدأت تدبر المؤامرة السياسية مع إسرائيل ضد الفلسطينيين ، و من سوء الحظ و تعاسة إن بعض دول عربية ساهمت في ذلك ، و لكن سوف تواجه إسرائيل و بيغن - لأجل المظالم و الاضطهاد على الفلسطينيين - نفس المصير الذي لقيه هتلر و النازيون لأجل مظالمهم على اليهود ، و المصير الذي لقيته أمريكا في فيتنام .

و قال سعادته :- و هو يقدر عواطف مؤثرة عن الفلسطينيين في الكويت - « عندنا قولة رائعة « إذا اردت السفر إلى مكة بعيدة فقصد إلى الهند » و لكن الأوضاع كذبت هذه القولة فالهند هي الدولة الوحيدة - اليوم - التي هي أقرب إلينا بالنسبة إلى الدول الأخرى ، و نحن نعجز في هذا الوقت عن أن نجازي الشعب الهندي على ما اسداه إلينا » .

و من قبل ألقى المستر راجيو غاندي - و هو يفتتح المحفل - أن الهند لاتزال تؤيد الفلسطينيين إلى أن يظفروا بحقهم و كذلك انتقد أمريكا نقداً شديداً على موقفها المزدوج .

و قد شهد الحفل من الوزراء المركزيين المستر شيلا كول و المستر خورشيد عالم خان ، و رئيسة المؤتمر الوطني لاتراپرادیش المسز محسنة قدوائي ، و الأمين العام للمؤتمر الوطني للعموم الهند الدكتورة راجندر كاري باجپئي ، و كبير وزراء اتراپرادیش السابق

أسد كشمير شيخ محمد عبدالله في ذمة الله

توفي في ٨/سبتمبر ١٩٨٢م الشيخ محمد عبد الله الذي عرف بأسد كشمير لمواقفه البطولية ، و احتضانة لقضية المسلمين في كشمير قبل الاستقلال ، و بعده .

و قد برز الشيخ محمد عبد الله ضد حكومة راجا الهندوكي في كشمير ، و حارب لحقوق المسلمين الذين كانوا في الاغلبية و سجن عدة مرات ، ثم ناضل للمكانة الخاصة لكشمير بعد استقلال الهند و الصراع الهندي الباكستاني و الحروب التي حرت للاستيلاء على هذه الامارة ، و سجن مرتين بعد الاستقلال ، و قضى فترات طويلة في السجن بعد اعفائه من منصب رئيس وزراء كشمير الهندية .

و تولى الشيخ محمد عبد الله منصب كبير الوزراء مرة ثانية في عام ١٩٧٥م ، ولكنه احتفظ بصلته الوثيقة بالمسلمين و الحركات الاسلامية التي نشأت خلال نضاله السياسي ، و كان حريصا على نهضة المسلمين ، و كان لكلماته التي ألقاها في الجولات التي قام بها بعد خروجه من السجن صدى عميق ، في الأوساط الاسلامية ، ولكنه في آخر عمره قصر جهوده على كشمير ، و الاحتفاظ بمكانتها السياسية الخاصة ،

و قد زار الشيخ محمد عبد الله عدة بلدان اسلامية و زار باكستان و قابل الرئيس الباكستاني السابق ايوب خان ليبحث قضية كشمير و حل هذا النزاع سلميا ، ولكن جهوده لم توفق في هذا الصدد .

و قد انتقد في بعض الأوساط لصلته الوثيقة بالحزب الحاكم ، ولكن كانت له تحفظات و مواقف يجب التنويه بها ، و قد نوه بخدماته سائر زعماء الهند ، تغمده الله برحمته و غفر له .

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء - لكهنؤ - الهند

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

العنوان : إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID, NADWA-P.O.BOX 93, LUCKNOW-INDIA

الاشتراكات السنوية

بالبريد العادي : في الهند ٢٥ روبية ، في الخارج ٣ جنيهات

بالبريد الجوي : في الخارج ٦ جنيهات

سكرتير التحرير : عبد الله محمد الحسني

قام بالطبع و النشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي دار العلوم ندوة العلماء بركاش پيكيزس لكناؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة ٢٤ العدد : ٧ ١٣ ذوالحجة ١٤٠٢هـ/١ - اكتوبر - ١٩٨٢م

الإفتتاحية :

قصة لبنان ... قصة عار

نجحت إسرائيل في تحقيق آمالها من تحطيم الطاقة الفلسطينية العسكرية ، أو تشتيتها على الأقل ، وأصبحت في مأمن من وقوع الهجمات عليها من جبهة المقاومة الفلسطينية المتمركزة في جنوبي لبنان ، و غرقت في ذلك الميثاق العالمي و كرامة الدول المجاورة ، فقد عكفت كرامة لبنان بغزوها لأراضيها و العبث فيها بأرواح سكانها .

و بقيت الدول العربية لمحطمة باسرائيل ساكنة مراقبة ، لأنها وجدت أنفسها في غير خطر ، و لم ترد أن تقف أمام إسرائيل كمصم رئيسي في هذه القضية ، و انكبها لم ترأن إسرائيل تسير خطوة و خطوة ، فهي حينما حققت هدفها من توسعة سلطانها في المنطقة إلى هذه المرحلة ، فسوف تكون لها مرحلة جديدة ، و تستهدف دولة عربية جديدة ، و ظهر من الوضع السائد في العالم العربي أن الدول سوف تبقى ساكنة في المرحلة الآتية كذلك ، و تترك الدولة الضحية بدون التعاون معها و استفادة من التهافت و الانهيار ، و بذلك قد تتكسر عيدان الدول العربية عوداً عوداً على أيدي إسرائيل ، و هي ماثرة في طريقها لتحقيق منشودها من الفرات إلى النيل ، و حينئذ لن يجدي البكاء ولا العويل الذي تحسه القيادات العربية الشديد اعند عدوان طائرة من طائرات الملك الأمريكي . و لكن هذا السلطان لدى الأول ، و تحابها الأخرى ، و تعرف ذلك حكومات العرب .

فلما ذا سكتت الدول العربية على الخادث الأخير حتى تمت الهزيمة و الهوان ؟ لعلها ظنت أن شر إسرائيل قاصر بخطة عسكرية معينة لا بالدول المجاورة ، فإذاً لا يصل إليها . فلما ذا تدخل هذه الدول في هذه القضية ؟ و لكن الدول العربية ناست أن هذا الشر مع عدم وصوله إليها بصورة مباشرة ، إنما يصل إليها بصورة غير مباشرة ، لأن هزيمة المقاومة الفلسطينية و انسحابها عن المعركة تحمل معاني عديدة ، منها : أن طائفة من طائفات العرب في القضية الفلسطينية قد تحطمت و زالت ، و منها : أن إسرائيل عرفت عدم وجود جبهة في العرب ، لا إسلامية و لا جاهلية . و عدم نصرة بعضهم لبعض في المحن و الأحداث ، و منها : أن الصف الأمامي لدفاع العرب قد زال الآن . و قد كان هذا الصف هو المدافع في قضية فلسطين منذ بداية القضية

ما هي إسرائيل و من هم العرب ؟ إنها طائفة مليونين و نصف مليون إسرائيلي في وجه طائفات اثنى عشر مليون عربي ، ثم تنجح و تحقق الإنتصار ! !

يقولون : إن وراء إسرائيل أميركا ، أما وراء العرب فأميركا و روسيا معاً ، حيث إن نصف الدول العربية هي في الفلك الأمريكي ، أما نصفها الباقي فهي في الفلك الروسي ، و هو الفلك الذي يشعر اشتراكيو العرب أنه الملجأ القوي و الركن الشديد في المعركة الجديدة مكتفياً بالكلام متشبثاً على سيوة العرب الحالية ، و سارت أميركا على طريقتها ، و هي الميل إلى إسرائيل و حمايتها ، فمنطق الإعتذار بأميركا منطق لا أمل فيه ، إنما هو منطق لمن لا يريد الحق و الكرامة ، لأنهما يطلبان - العزيمة و التضحية .

فلو عرفت إسرائيل أنها حينما تهاجم المقاومة الفلسطينية في لبنان فإنها تثير غضبة الدول العربية جماء ، أو حينها العادلة على الأقل ، لم تجترئ على هذه العملية المهينة المكشوفة ، و لكنها عرفت أن الدول العربية لن تتحرك إلا بأنفسها و بحاداتها ، و هي لا تجدي نفعاً و لا تردع عدواً . و بخاصة إذا كان العدو مثل إسرائيل التي لا تلتزم بعهود و لا وعود و لا مواثيق ، و هي لا تحذر من أميركا و لا روسيا ، لأنها مدللة

البقية على ص ٥

الشدائد والآلام رائدين فتاة المسلم مهما طالت

لايعلم الذين عميت عليهم الطرق ، والذين لم يتبروا بعد ، و ليسوا من الذين يوعظون بغيرهم ، أن الأشواك التي تفرش في سبيل الاسلام تنبت الأزهار و أن الايمان و العقيدة التي تضيع على الرمضاء و على الأشواك تزيد قوة و صلابة ، و تمنح الخلود لمن سلك ذلك السبيل ، و تحمّل تلك الشدائد ، و إن الآلام و التضحيات تقرب عودة الاسلام ، و استقراره ، فكل قطرة من الدم تراق في سبيل الحق تقوي إمكانية البعث الاسلامي .

و تقوم حجتنا هذه على أساس الظاهرة الغربية التي تخص بنشأة الاسلام و انتشار دوحته ، فكلما ازداد التعذيب ، و فرشت الأشواك في سبيل الدعاة إليه ، و العاملين في سبيله ، و كلما أوذيت جماعة مؤمنة ، اتسع نطاق رقعة الاسلام و تأصلت جذوره ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً . فمن عجيب الصدف في قصة الزحف الاسلامي أن شجرة الاسلام تورق و تمتد جذورها في جدب و أرض قاحلة ، و تمل مثابهة تاريخه الطويل أنه لم يكن في عصر و في أي بلد مديناً لمساندة حكم أو حماية ، كما يلاحظ بخصوص الأديان الأخرى ، مثل النصرانية أو اليهودية ، أو الأديان الأخرى التي لا تنشأ إلا في ظل حكومات ، بقوة و تسخير جميع وسائل الاعلام و الضغط و الاغراء .

و يجد كل من درس التاريخ الاسلامي باخلاص و بدون اغراض ، أو نية تلبيس أن الاسلام انتشر كلما كانت الظروف قاسية غير ملائمة لانتشاره ، فان استبعد أي دين فدعوى بأنه لم يكن مدينا لحكم أو مساندة قوة ، فهو الاسلام وحده .

و لعل هذه الظاهرة الغريبة هي التي جعلت أعداء الاسلام يتبعون في غياهب الظلام ، في سعيهم للتسوية بين نشأة و نشأة الأديان الأخرى ، فأبرزوا جانب الظلم و القساوة في تاريخ الاسلام و إراقة الدماء ليثبتوا أن الاسلام انتشر بالسيف ، و أخفوا في الوقت نفسه أن فريسة هذه الشدائد و إراقة الدماء كانت دائماً طبقة العلماء و العاملين في سبيل رفع صوت الحق كلما تولى الحكم الحكام المخزيون .

وفي العهد الأخير نرى هذه الظاهرة أكثر وضوحاً و جلاء ، لقد حاول الحكام في مصر في أيام الرئيس السابق بجراة هذه المغالطة التاريخية أن يوقفوا زحف الاسلام بالبطش ، و باتباع طرق فرعون و ملائه لكي الاسلام وجد حياة جديدة متدفقة و منطلقاً جديداً و ازداد صورته نضرة .

إننا واثقون بالنظر إلى طبيعة الكفاح الاسلامي مدعين بتجارب التاريخ الاسلامي بأن الاسلام سيعود في كل بلد اسلامي حيثيته مهما طال الزمان وسيجتح الاسلام دماً جديداً ، وحيوية جديدة للثابرة ، و قوة الارادة للبقاء و الصمود .

و هذه القوة الارادية و العزم على البقاء التي يتمحض عنها كل طغيان كرد فعل ، هي التي تؤمن حياة الاسلام و تضمنها .

واضح رشيد الندوي

الحكم في الإسلام

أحمد فرح عقيلان

الملك لله ليس الملك للبشر ... والخلق والأمر من تقدير مقتدر
وقصة الكون مهما اكتظ مسرحها ... ستار هاسيرة كبرى لمعتبر
دو العقل يتخذ الأيام مزرعة ... غراسها طيبات الذكر والأثر
وقاصر الطرف أعمى خلف شهوته ... تقوده فتنة الدنيا إلى سقر
والأرض للوارث الديان يورثها ... من شاء في حكمة علوية القدر
والحكم محض اختيار في شريعتنا ... والله رب البرايا خير محتبر
خير الحكومات ما تربى سياستنا ... على الوفاء وحب الخير للبشر
فشتار من روضة الإيمان منهلها ... والناس كالهيم حول المورد الغمر
وأشرف الملك ما سيس على عمد ... مبنى على الباقيات الصالحات إذا
خير الملوك الذي يرعى رعيته ... بخشية الله في سر وفي جهر
وينشر العدل لا يرضى لوائمه ... مهما تألب حزب الظلم والبطر
يحميه الشعب لا رغبا ولا رهبا ... لكنها سيرة من أطهر السير
والشعب أنقد نقاد لحاكمه ... ما أعظم الشعب ذا رأى وذا بصر
كم حاكم حكم الغوغاء فانقلبت ... عليه تنهشه بالناب والظفر
ظن الأكاذيب درعا حول سدته ... فالتف من حوله كذابه البتر
وخاف أن يكشف الأظهار خدعته ... فاختار أنواعه من كل محتقر
حتى بدا الفجر بالأنوار فانفضحت ... سود اللصوص وماتوا موت منتحر
وصوت الريبة الكذاب فاكتشفت ... عن غدر الطحالب من وضاءة الدرر
الظالمون حوى بيان بهر جهم ... وأرهم أصبحت ذكرى لمدكر
والمؤمنون وإن لج البلاء بهم ... مبشرون بعقبى الدار والظفر
والنصر وعد لحزب الله منتظر ... وإن بدا الكفر في أثواب منتصر

التربية الإسلامية وأبعادها

واضح رشيد الندوي

الإنسان في نظر رجال التربية جسم وعقل، ومن لم تزكّ اعتناؤهم على تلبية رغباته، و توجيه إلى السبل و الوسائل التي يصل بها إلى تحقيق مآربه، و أغراضه الدنيوية، سواءاً كانوا من دعاة الحق و الفضائل، أم كانوا من دعاة الشر، و الرذيلة، و لا يهتمون في تحديد طموح الانسان و قصره على الغاية، أو المصلحة التي تتفق مع مصالح الانسان العاجلة، و غرائزه التي لا تختلف فيها عن الحيوان إلا بالعقل الباحث، و التفوير المتطور، و الصلاحيات الموسعة.

و لذلك اقتصرت جهود علماء التربية على بحث فرص الكسب، و رفع مستوى المعيشة لتوسيع الانسان في الانتفاع من وسائل الراحة، و الحصول على القوة و الثروة، و المتعة، و الانتفاع بها في الحياة من متع و ملذات، و اقتصرت وظيفة العقل على البحث عن وسائل إشباع الجسم، تلبية لنداءاته، فتوجهت عنايته واضعي نظم التربية و التعليم إلى ما يسد طموح الانسان، و مرتقيه في ذلك لا يختلف عن موقف التاجر الذي يتجنب أرباح الأرباح، كان همه الأكبر من وراء تجارته، و غرائزه التي لا تختلف عن غرائز الحيوان، و لا تتجاوز حاجاته الضرورية، فإذا كانت العلوم التربوية تنظر إلى الانسان كامتداد رقي لطبيعة الحيوانية بعقل و شعور، يعتبر الإسلام إليه كأشرف المخلوقات، و خليفة الله على الأرض، و معجزة الملائكة، يجدر أن ينقص أو يكبت شيئاً من النوازع الفطرية، أو يقمعها كالنظرية الغربية كما لا يطلق العنان لجماح الانسان كما تطلقه أوربا المادية.

و بهذا الاعتبار، الاسلام يرى الانسان تربية تستجيب لنوازع جسمه و عقله و روحه في آن واحد. و تعنى برفع مستواه ليكون مؤهلا لتأديته دور الخليفة، و قد كرمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر، و رزقناهم من الطيبات.

يعترف الاسلام بالنشاط الحيوي للإنسان، و يحمله على التفكير، و التدبر، و التحسين، و أن يتناول الطيبات، و يستخدم ملاحيّاته الجسمانية، و الكمالات العقلية، و القدرات الروحية، لخدمة الانسان، و تأمين ثروته، و قد سبه، و تأويه رسالة أسمى من مجرد الغرائز الشرية المحدودة التي يستوي فيها الانسان و الحيوان، فالغذاء، و الكساء، و تلبية الرغبات الفطرية، جزء من الطبيعة الانسانية و ليست كل ما يقتضيه الانسان في الحياة.

و تستطيع أن توازن بين العقلية المادية، و العقلية التي نشأت بتربية الانسان بما قاله وهي بن عامر لدى رستم، إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة الأوثان إلى عبادة الله وحده، و لنخرج العباد من ضيق الدنيا إلى سعتها، فقد عد الغذاء و الكساء و إشباع النفس الذي كان المجتمع في عصر قد وصل إلى ذروته، ضيق الدنيا، و نوعاً من العبودية.

الاسلام دين الحرية، حرية العقيدة، و حرية المعيشة بحيث لا تصطدم هذه الحرية في المعيشة بشرف الانسان الذي أكرمه الله به، فرداً أو اجتماعياً، و لا يتحقق ذلك إلا بتكرين الفكر الانساني و بث الشعور بذاته و كرمه و شرفه و مسئوليته أمام خالقه، و تحقيق هذا الغرض، كان من أولويات التربية في الاسلام تصحيح العقيدة من أول يوم، تبدأ هذه التربية بتولد الطفل فتبدأ حياته بسماع كلمات التوحيد لله الذي خلقه، و الذي يرعاه، ثم اهتم الاسلام بتربية الطفل في مهاده، و اهتم بتقويم الشهوة التي يجيش فيها الطفل و تتوق، بدون أن يفقد من تلقائيته، أو يكبت من توازعه، و يحرمه من كل غائلة شيطانية و يحفظ بالتوازن في ميوله، لكيلا يطغى نوازعه الغريزية على القدرات الروحية التي أودعت فيه.

و « نفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها » و قال في موضع آخر، فذكر إن نفعت الذكرى، سيذكر من يخشى و يتجنبها الأشقى الذي يصل النار الكبرى.

« لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات، فلهم أجر غير ممنون ».

« و العصر إن الانسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر ».

يبدأ التعليم في الاسلام بتربية شعور الانسان، و تذكيره بسبب وجوده و خلقه، و مسئوليته لدى خالقه، و تنبيه بالأخطار و التحديات الكامنة عن غلبة النوازع البشرية و فقدان التوازن فيها.

« اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى، إن إلى ربك الرجعى.

العقيدة في التربية الاسلامية، هي أساس التربية، و عليها يتوقف نجاح الانسان في حياته و معاده، و هي الرائد و الحارس الأمين، و هي كالبيون الساهرة، و العقيدة هي أساس تربية الانبياء و الرسل وهم قدوة التربية و التعليم، و لم يقره الاسلام التقيدة، بل قرنها بالعمل الصالح، و التواصي بالحق و الصبر، أي تحتم المصاعب في الحياة من أجل القيم، و من أجل نزاهة الحياة، و كرامة الانسان، و بذلك احتفظ الاسلام بكرامة الفرد، و كرامة المجتمع، فليس الانسان الأمثل في التربية الاسلامية المواطن الذي يكسب قوته، و يشبع نهمه، بل الانسان الصالح في نظر الاسلام هو المؤمن الصالح الذي يعرف فضل خالقه، و يقضي حياته كما يحب خالقه، ويعيش بين عباده كرجل صالح وعضو كريم من أعضاء الأسرة الانسانية، يسعى إلى إسعاد الأسرة جماء، ليس إلى إسعاد نفسه، بل الانسان الأمثل في نظر الاسلام هو الذي يضحي بسعادة نفسه في سبيل إسعاد غيره، و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وهنا تختلف التربية المادية عن التربية الاسلامية، فالتربية المادية تربية الأثرة، و تربية الاسلام هي تربية الايثار و الاخلاص في العمل.

تضع التربية الاسلامية كل شئ في موضعه بطريق لا يرتجل جانب من جوانب النشاط الانساني، و بطريق تزن نوازع الجسم و العقل والروح و توجه الانسان إلى أن يكون المثل الأعلى لنبيه و ترغب في أن يصعد الانسان إلى الدرجات العلى، فتهمل رعاية الانسان في التربية الاسلامية على النشاطات الجسمية و العقلية و الخلقية و الاجتماعية و الدينية و الروحية و الوجدانية، و توجيه هذه النشاطات إلى غايه أسمى.

و الفرد في نظر الاسلام هو مواطن مؤمن و المجتمع في الاسلام مجتمع مسلم تتحقق فيه عبودية الله وحده، و تتحقق بتحقيقها فضائل الحياة الاجتماعية من تعاون و تكافل و تضامن و محبة، بدون فقدان المواهب و الذاتيات و المقررات الشخصية.

مميزات التربية الاسلامية

١ - إنها تربية لنفس الانسان تتجه إلى الفضائل، و تدعو إلى خير الانسانية، أفرادا و مجتمعات، قال الله تعالى: « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير، و قال في موضع آخر: يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان و من لم يتب فأولئك هم الظالمون.

٢ - التربية الاسلامية تكتف الحياة من جميع جوانبها، فهي تتميز بالشمول و التناسب الدقيق.

٣ - التربية الاسلامية تربية انسانية، تهتم بصيانة شرف الانسان و مكانته، و توسع آفاقه، وليست خاصة بأمة ولا بقوم.

٤ - التربية الاسلامية ترقى النوازع الشريرة، و الدوافع، وتفويجها و توجيهها إلى مثلها الأعلى.

٥ - التربية الاسلامية تروم التوافق و التعادل و التوازن، وهي تراعي فروق طبائع الانسان، و تحترمها كقوله تعالى:

« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ».

« و من يتق و يصبر فان ذلك من عزم الأمور ».

ولا تنحى آثار التربية الاسلامية إلا بالرجوع إلى القرآن و السنة وهما المصدران الرئيسيان، لتوجيه الحياة العامة و القادة إلى هدف أسمى يتفقه الاسلام، وهو طاعة الله، و الاهتداء بهدى رسوله، و العمل لاسعاد البشرية جماء، بما وهبه الله كل انسان من قدرات سواء كانت جسمية أو عقلية أو روحية، وابتغاء وجه الله في كل عمل.

لقد قرن القرآن الكريم التربية بالتعليم فقال: هو الذي بعث في الامين رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين

و قد أطلق القرآن الكريم لفظ الحكمة كذلك على الاخلاق و الآداب، و الناطف في الكلام و الحلم، فقال في موضع:

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن، و قد دعا القرآن الكريم إلى الحكمة في الحياة كلها، و إلى الاحسان، و احترام كرامة الانسان، و العمل و الجد و الاجتهاد.

أسلوب القرآن في معالجة طبيعة الانسان

كان الكسب و إشباع الجنس من الغرائز الطبيعية للانسان، فميل إليها طبيعة الانسان بدون توجيه أو اغراء، فاستعمل القرآن طريقاً مختلفاً في هذين الموضوعين، فانه حدد مواضع الكسب بالحلال، و يجب أنه لا يتوق ذكر الله لأنه هو المقصد الأول للانسان، « و ما خلقت الجن و الانس إلا ليعبدون، فقال و هو يصف الرجال الذين جمعوا بين الكسب و ذكر الله:

« رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله ».

« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله، و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ».

و أكد القرآن على الانفاق أكثر من الكسب، لأن الكسب من طبيعة الانسان، فبين مواضع الانفاق و حث عليه لتطهير الافراد و المجتمعات من حب المال، و الاستغلال و الاثرة التي هي مصدر كل بلاء، و حب المال أساس لفساد المجتمع، و وسيلة للاستغلال الطبقي

و مثل تأكيد القرآن على الانفاق، و اهتمامه بهذه الناحية، أكد الحذر و الاحتراس من إشباع الجنس، فبين اخطار التطرف فيه، فذكر الزنا و بين الحدود.

و في سورة الاسراء آيات تستحق أن تعتبر ميثاق الأخلاق و التربية، و تبين مفهوم التربية القرآنية، فقد شملت جميع نواحي الحياة الهامة، و أشارت إلى سائر مواضع الضعف في طبيعة و بين حلولا لها

« و قضى ربك الا تعبدوا إلا إياه — إلى — كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها

و تلخص التربية القرآنية في ضوء هذه الآيات في الأمور الآتية:

(١) العبادة لله وحده

(٢) الاحسان إلى الوالدين و رعايتهما.

(٣) الشعور بأن الله يعلم ما تكن الصدور، و بذلك سد منافذ الشر في السر، و وضع الاسلام بهذا الشعور الذاتي، حارساً يراقب الانسان في السر و العلن.

(٤) الاحسان إلى ذوي القربى، و المساكين و الغرباء، و بذلك سد الاسلام منافذ الاستغلال من كل نوع.

(٥) الاقتصاد في الحياة، و الدعوة إلى عدم التبذير، و عدم الامساك كلياً، و الشعور أثناء الكسب أنه من الله، و مقدر منه و لذلك يجب كسبه و انفاقه في السبل المشروعة.

(٦) الاهتمام بتربية الاولاد. لانشاء مجتمع تربيه يتطابق مع القيم الاسلامية.

(٧) التحذير من التطرف في إشباع الجنس، « و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة و ساء سبيلا » لسد منافذ الانحلال الخلقي و الاجتماعي.

(٨) التحذير من قتل النفس بغير حق، لتأمين الأمن الجماعي، و صيانة حياة الانسان، و إنشاء مجتمع هادئ مكب على العمل و هادف.

(٩) الحيطة في التصرف في مال اليتيم

(١٠) إيفاء العهد

(١١) إيفاء الكيل

(١٢) عدم التجسس في الحياة العامة و منع الناس من الإرجاف.

(١٣) التحذير من التكبر، و الغطرسة، و التعالي على الناس

« كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ».

و أي مثاق لتربية الانسان في

البقية على ص ٦

كلمة الرائد:

من يتولى هذه المسئولية؟

حياة المؤمن حافلة بروائع المواقف، و عجائب القصص مما يتصل بصميم مطالب الايمان، و رهناً من المنعرجات والطرائق المكتوبة التي تمر بها حياة الانسان و تجارفها يستطيع المؤمن أن يتقرب إلى ربه و يتوصل إلى رضاه بطريق الصالح من الأعمال التي قربها الله سبحانه بالايمان، و طالبها من عباده المؤمنين في كثير من آيات القرآن الكريم التي تتلوها وجوه دائم.

إلا أن الشيء المهم الذي يركز عليه الله تبارك و تعالى هو دافع الايثار و التضحية الذي يدفع صاحبه إلى ترخيص النفس و المال في سبيل الله و إنفاق المحبوب المضنون الأثير في ذات الله تعالى، ذلك الذي يضمن السعادة في الدنيا و يتكفل الفوز بالجنة و النعيم في الآخرة، و لقد صرح الله سبحانه و تعالى بهذه الحقيقة الايمانية في كتابه العظيم مرات عديدة بأساليب مختلفة، فقد قال في سورة التوبة مدوياً « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، و ذلك هو الفوز العظيم، وفي سورة الصف « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم »

فان المعاني التي تستوحيها من هذه الآيات البينات هي معاني التضحية بالنفس و المال و إنفاقها في سبيل الله، وهي المعاني التي إذا تحلت بها حياة الانسان، اقترنت بالسعادة و الرفاهية في الدنيا و تطلعت إلى حياة الغر والنعيم الخالدة التي هيأها الله لعباده المؤمنين في الآخرة.

و من ثم كان للتضحية أعظم دور و أروعه في نحن الحياة بدوافع الحب العالية لله ولرسوله و عواطف الاستهانة بالنفس و المال في سبيل الجنة العالية « لاتسمع فيها لاغية، فيها عين جارية، فيها سرر مرفوعة، و أكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة »

بهذه الدافع الخيرة يستطيع المؤمن أن يقضي على الرذائل الخلقية التي حلت محل الفضائل، كلما فسد المجتمع تضاءلت القيم الروحية و الأقدار المعنوية في النفوس، و بها يتمكن من محاربة شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله « ، و لكن صلة العبد و ربه أطول و أوسع، و أعمق و أدق، بكثير من صلة الحاكم و المحكوم، والآمر و المأمور، و السلطان و الرعية، و قد فجع القرآن الكريم يذكر أسماء الله و صفاته في بسط و تفصيل، و أسلوب شيق جميل « لا يدلان أبداً على أن المطلوب من العبد هو الايمان بمجرد ساكنه الخلقة، و الاذعان بسلطه الطيار، و أن لا يشرك آخرين معه في سلطته، إن هذه الأسماء و الصفات و الأفعال الالهية — التي ذكر القرآن ذكرها، و ما ورد من الآيات التي فيها مدح الحب لله « و الحث على ذكره الكثير الدائم - تتطلب في صراحة أن يحب العبد إلهه و ربه بقلبه و قالبه، و أن يتفانى في طلب رضاه، و أن يتقي ربه و يخشاه، و أن يتبتل إليه بجده، و يسبح بحمده، و أن يلهج بذكره قياماً و قعوداً، و أن يكون ذلك هو شغله الشاغل و همه الكبير. و أن يظل عائفاً منه، فزعاً من بطشه و قهره، وجلا من غضبه وسطوته، ملتجأ إليه في كل حال، مادّاً إليه يد السؤال، متضرعاً إليه بالجاح و إقبال، متطلعاً إلى جماله الذي هو مصدر الحسن و الاحسان، و منتهى الفضل و الكمال، تملكه عاطفة الذل في سبيله بكل ما عنده، من نفس ونفيس، وغال ورخيص

٦- مما تجب الاشارة إليه و التنويه به — و نحن في حديث عن طبيعة هذا الدين و سماته البارزة — أن شأن الأنبياء والرسل — و في مقدمتهم و على رأسهم أفضل الرسل و خاتم الأنبياء محمد ﷺ — مع الأمم التي يبعثون إليها، و مع الطبيعة، ليس شأن البريد، و حملة الرسائل، و بالبصير المتصرف، سماة البريد، الذين يبلغون الرسائل أو الرسالات، ثم لا شأن لمن يبلغهم هذه الرسائل أو الرسالات، بالذين كانوا واسطة أو أداة

سعيد الأعظمي الندوي

طبيعة هذا الدين وسماته البارزة

-٢-

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

في بلوغ هذه الرسائل أو الرسالات إليهم، و هم أحرار يفعلون ما يشاؤون، و صلة الأمم المبعوث إليهم مسح من بعثوا، صلة موثقة قانونية آلية، لا شأن لها بمشيتهم و بأذواقهم و اتجاهاتهم و حياتهم الفردية و المقولية، و هذا تصور خاطئ، و ناقص قد راج في بعض الأوساط التي جهلت مقام النبوة و الأنبياء، و في عصرنا في بعض الأوساط التي طبرت فيها فكرة إنكار الحديث و حجيته، أوسيطر عليها التفكير الغربي، تقليداً للتصور المسيحي الديني.

بالعكس من ذلك فالأنبياء عليهم الصلاة و السلام هم القدوة الانسانية و المثل الكامل في الأخلاق و الأذواق، و الأحد و الرد، و الحب و الرضا، و محط العناية و الرضا من الله تعالى أحاطت العناية الالهية و القبول الرحماني بنفوسهم، و الحياة التي كانوا يعيشونها، وشملت أخلاقهم وعاداتهم وسلمهم وطرق معيشتهم، و اختار الله طريق حياتهم من بين طرق الحياة و أخلاقهم من بين أخلاق الناس، و عاداتهم من بين العادات الكثيرة التي تعودها الناس، حتى إذا سلكوا شعباً وادياً وسلك الناس شعباً و وادياً، كان شعبهم و واديهم أحب إلى الله من شعب الناس و واديهم، و تفقت فيهم و في كل ما اختاروه، و أصبح لهم شعاراً و بهم خاصاً محبة الله و رضاه، حتى أصبح تقليدهم و اتباعهم الذاتي و المقولية، و هذا تصور خاطئ، و ناقص قد راج في بعض الأوساط التي جهلت مقام النبوة و الأنبياء، و في عصرنا في بعض الأوساط التي طبرت فيها فكرة إنكار الحديث و حجيته، أوسيطر عليها التفكير الغربي، تقليداً للتصور المسيحي الديني.

بالعكس من ذلك فالأنبياء عليهم الصلاة و السلام هم القدوة الانسانية و المثل الكامل في الأخلاق و الأذواق، و الأحد و الرد، و الحب و الرضا، و محط العناية و الرضا من الله تعالى أحاطت العناية الالهية و القبول الرحماني بنفوسهم، و الحياة التي كانوا يعيشونها، وشملت أخلاقهم وعاداتهم وسلمهم وطرق معيشتهم، و اختار الله طريق حياتهم من بين طرق الحياة و أخلاقهم من بين أخلاق الناس، و عاداتهم من بين العادات الكثيرة التي تعودها الناس، حتى إذا سلكوا شعباً وادياً وسلك الناس شعباً و وادياً، كان شعبهم و واديهم أحب إلى الله من شعب الناس و واديهم، و تفقت فيهم و في كل ما اختاروه، و أصبح لهم شعاراً و بهم خاصاً محبة الله و رضاه، حتى أصبح تقليدهم و اتباعهم الذاتي و المقولية، و هذا سر ما تتجده الشريعة الاسلامية شعاراً لأهل الايمان و لأهل الطاعة، و سنة مواظبة للفطرة، و حده علامة للانحراف و شعاراً لأهل الميل و السفاهة، و لأهل الخاطئة و الكفر، ولا فرق بينهما، إلا أن الأول كان شعاراً للأنبياء و من عاداتهم واختيارهم، وفيه تنبيه بهم، و التافي شعار لأهل الكفر و عادة من عادات الخاطئة، و من أوضاع الشيطان و أتباعه و تنبيه بهم.

و يندرج تحت هذا الأصل كثير من آداب الأكل والشرب و اللباس و الزينة، و النوم و النشرة، و الاختلاط، و هو باب واسع من أبواب السنة و فقه الدين

أما فيما يتصل بالنبي ﷺ، فالعناية إلى العناية بهذه الناحية أشد و أقوى، فلا سبيل من تقوية الصلة الروحية و العاطفية بالنبي ﷺ، و الحب العميق له، الذي يؤتي ثمرة في الصدق

و الأمل و الوفاء ، كما جاء في الحديث الصحيح ... و الايمان بالله ، خاتم الرسل ، و إمام الكل ، و سيد السبل ، و الحامد من كل الجوانب و الخزائن التي تنضب تخلف منابع هذا الحب و إضافته على الأقل ، و تحدث منافذ في الشعور ، و ضعفاً في السبل بالنسبة ، و تخرقاً في القول ، و انصرافاً عن الاقتداء به ، و الوقوع بمداراة سيئة و حديثه ، و كل ما يحرك هذا الحب و يبديه ... و يدل التأمل في سورة الأحزاب ، و سورة المجادلة ، وسورة التحريم ، و غيرها ، على أن المطلوب من المسلم في حق الرسول ﷺ أكثر مما يجوز أن يسمى بالصلة القانونية ، وهي العلاقة الحرفية فقط ، بل المطلوب الأدب التابع من القلب ، و الحب المتغلغل في الأحشاء ، و ما يعبر عنه القرآن بالتعزير و التوقير ، و تزوره ، و توقروه ... و هو الذي مثله الصحابة رضي الله عنهم في حياتهم و مماتهم .

و قد نجل ذلك في قصة حبيب بن عدي و زيد بن الدثنة في وقعة رجيع . و قد قال أبو سفيان بن حرب لزيد بن الدثنة حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه ، و أنك في أهلك ؟ . قال : و الله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه ، تصيبه شوكة تؤذيه ، و أني جالس في أهلي . فقال أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ... و تزمر أبو دجانة نفسه دون رسول الله ﷺ يقع النبل في ظهره و هو منحن عليه ، حتى كثر فيه النبل ...

و تزمر طلحة بن عبيد الله على رسول الله ﷺ في غزوة أحد بيده يقي بها النبي ﷺ ، فأصيبت أنامله و شلت يده .

و قد أصيب في غزوة أحد زوج امرأة من بني دينار وأخوها ، و أبوها ، فلما نعوا لها ، قالت : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالوا : خيراً يا أم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين ، قالت : أروني حتى أنظر إليه . قال سعد بن أبي وقاص ، فأشير لها إليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل ...

و لما رأى عروة بن مسعود الثقفي رسول قريش شأن الصحابة مع رسول الله ﷺ و تسابقهم في حبه و طاعته ، وكان إذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، و ما يحدون إليه النظر تعظيماً له . قال لأصحابه حين رجع ، أي قوم ! و الله لقد وفدت على الملوك هل كسرى و قيصر و النجاشي و الله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً . فوصف لهم ما رآه ... و كتب الحديث و السيرة مشحونة بمثل هذه الأمثلة و الشواهد .

و أطار بهذا الحب و كان له فيه النصيب الأوفر ، كل من تشبع بروح هذا الدين و أراد لله أن ينفع به الاسلام و المسلمين ، من السلف الراشدين ، و المصلحين و المجددين ، و القادة المصلحين ، و هذا الحب — الطامح لأحكام الشريعة و آدابها و المتأسي بأسوة الصحابة — يعين على الاتباع الكامل ، و الاستقامة على الشريعة ، و محاسبة النفس الدقيقة الأمينة ، و الطاعة في المنشط و المكره ، و يريل الأمراض النفسية و يزكي النفس و يهذب الاخلاق . فان موجة الحب تجرف بالمحبين و تسري في النفس سريان التيار في الشبم ، و قد أصبح المسلمون بعد ما كانوا — مع الحب لله و لرسوله — شعلة من الحياة ، و جذوة من النار ، ركاماً بشرياً ، أو لحماً حجرياً ، بعد عهده بالنار و الحرارة .

٧- و من خصائص هذا الدين كما له و خلوده ، فقد أعلى الله تكليم البشر العقائد و الشرائع ، و ما توقف عليه سعادتهم في الدنيا ، و تهائهم في الآخرة ، فقال الله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ، و لكن رسول الله و خاتم النبيين ، وكان الله بكل شيء عليما » .

و قد صرح القرآن بلسان عربي مبين ، أن هذا الدين قد بلغ طوره الأخير من الكمال و الوفاء بحاجات البشر ، و الصلاحية للبقاء و الاستمرار ، فقال : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا » . فقد نزلت هذه الآية يوم عرفة في حجة الوداع سنة عشر للهجرة ، و فهم علماء اليهود الأذكياء الذين كانوا من أعرف الناس بالعلم القديم ، و تاريخ الديانات ، أنها كرامة خص بها المسلمون ، و مغفرة لهذا الدين لا بشارة فيها دين آخر ، فقالوا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤن آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لا تخذنا ذلك اليوم عيداً » .

و قد كان انقطاع النبوة بعد رسول الله ﷺ تكريماً للانسانية و رأفة بها ، و إعلاناً أن الانسانية قد بلغت سن الرشد ، و مرحلة النضج و الاستواء ، و قد خرجت من إطارها الضيق الذي عاشت فيه أحقاباً ، واستعدت لأن تدخل في مرحلة جديدة من العلم و المدنية ، و التعارف و الوحدة ، و تسخير الكون و طاقاته ، والتغلب على العوائق الطبيعية ، و التقسيمات الجغرافية ، و الفوارق السياسية ، و جاء دور الاعتماد في مجال الحياة على القوى الطبيعية و وسائل العلم — مع الاعتماد في العقائد و الشرائع على رسالة الله الأخيرة و الشريعة الخالدة — و العقل المؤمن ، و القلب السليم ، و كان شقاء الأمم في الزمن الماضي بالتأس الأمور ، و اختلاط الحق بالباطل ، و كثرة الدعوات المدعية للاتصال الخاص بالسماء ، و تلقي التعاليم من فوق كذباً و زوراً ، و توزيع الناس بين المؤمن و الكافر على هذا الأساس ، و قد تكاثر هؤلاء المتلقون في البيئات اليهودية و المسيحية ، حتى أحدث ذلك مشكلة شغلت العقول ، و استنفدت الطاقات ، و نشرت الفوضى ، و الاضطراب النفسي و العقلي ... و قد كان في انقطاع النبوة بعد محمد ﷺ توفير الجهود البشرية ، و الطاقات الانسانية ، عن أن تمحض و تستفد بعد كل فترة زمنية ، أو على مسافة مكانية في التصديق و التكذيب ، و توجيه بالانسان إلى أن ينظر إلى الأرض والكون ، في استحكام مواهبه وطاقاته ، لا إلى السماء بين آونة و أخرى ، ليزل الانسانية وحي جديد ، و علم مفيد مزيد ، فيفنى بذلك من ليلة فكرية ، و صراع مذهبي ، و نزف اجتماعي .

و قد استطاعت هذه الأمة — بفضل هذه العقيدة — أن تقاوم المؤامرات الدقيقة ، و تحافظ على وحدتها في الدين و العقيدة . لا يزال لها مركز روحي موحد ومصدر علمي وثقافي عالمي ، و شخصية تجمع عليها ، ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً . فيجتمع لها الشمل و توحد لها الكلمة ، و يقوى عندها الشعور بالمسئولية ، وقوة مقاومة الفساد ، وإقامة الحق و العدل وموازين القسط ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و الدعوة إلى الدين الخالص ، لا تنتظر لذلك نبياً جديداً يبعث ، أو إماماً معصوماً يبعض ، فيحقق ما عجز الأنبياء عن تحقيقه ، و يكمل ما تركوه ناقصاً ... و لا تعتمد في الانتفاضة الاسلامية ، و في النشأة الدينية الجديدة ، على شيء غامض يجل عن العقول و الظواهر ، و يدق فهمه ، و يستغله المغرضون و الطامعون من أصحاب النيات السيئة ، و الأغراض السياسية ، ... و ذلك من فضل الله علينا و على الناس ، و لكن أكثر الناس لا يشكرون ...

٨- و من خصائص هذا الدين بقاؤه على أصالته و حيويته ، محفوظاً كتابه مفهوماً ، مصونة أمته من الضلال العام و الجهالة المطبقة ، و الانحراف الاجتماعي الذي أبليت به الأمة المسيحية في عهدها الباكر . فسهام القرآن الكتاب السماوي المعجز بـ « الطالبين » ... فقد قال الله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون » ... والوعد بالحفظ في موضع الامتنان ، يستوجب الفهم و الشرح ، و العمل و التطبيق ، فلا خير في كتاب يبقى مطوياً على غرته ، و تقطع الاستفادة منه بعد نزوله بمدة قصيرة ، و تحتى على ذلك قرون و أجيال ، لا تبين الأمة فيها حقيقة الكلمات التي يدور عليها هذا الكتاب ، وتقوم عليها تعاليمه و دعوته ، و قد قال لرسوله : « إن علينا جمعه و قرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانه » .

و لا ثقة بدين لم يعمل به إلا في فترات قصيرة تتخللها فجوات واسعة عميقة ، كان يسود عليها الظلام ، و تتقلب فيها الجاهلية بكل معانيها ، فالفترة التي تبقى أطول زمان و أفضله لانعطى ثمارها ، غير جديرة بالاعتماد و بالاعتناء ، وليست الشجرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء .

و لم تحسب هذه الأمة حاملة الرسالة الأخيرة التي أخرجت للناس ، والتي يرتبط بها مصير الانسانية ، بالتقدم والجذب الفكري الدائم ، و لا تعيش في عمى و ضلال عن مقاصده و منطلقاته ، و لا تجتمع على ضلالة ، وقد جاء في حديث صحيح : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » ... و كل فساد و انحراف يقرو هذه الأمة إنما هو طارىء و دخيل . و مناف لطبيعتها و هو كالغبار على جوهر أصيل ، و ذهب وهاج ، لا يلبث أن ينقض ويتطاير بتأثير القرآن و السنة ، و الدعوة إلى الدين الخالص ، و حركة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر . و هو ما جاء معناه في حديث آخر : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله و هم كذلك » ، و الدراسة الواسعة الدقيقة لتاريخ الأمة و رجالها يشهد بذلك .

٩ و أخيراً إن الاسلام يحتاج إلى مناخ إسلامي - و بتعبير أدق و أكثر وضوحاً - إلى طقس و درجة حرارة ورودة معينة (TEMPERATURE) ، لأنه دين حي إنساني ، ليس ديناً عقلياً يعيش في المتاحف ، أو فلسفة أو مكتبة . بالعكس إن الاسلام في وقت واحد ، عقيدة و عمل ، و سلوك و خلق ، و عاطفة و شعور ، و ذوق يسيطر على التفكير والشعور ، ويتحكم في موازين الأشياء و القيم ، إنه يمسك الانسان مسكا جديداً ، و يصوغ الحياة صياغة جديدة ، لذلك نرى أن الله تبارك و تعالى يسمي الاسلام صبغة الله ، و الصبغة لون شامل و سمة بميزة ، و طابع ممتاز ، وللاسلام حساسية زائدة بالنسبة إلى الديانات الأخرى ، إنه يتأثر أكثر من كل دين ، له حدود معروفة معينة ، لا يمكن أن يتخطاها المسلم ، ولا مفهوم للردة و لاشتاعة لها ، في دين آخر ، بالمعنى الواضح الذي نجده في الشريعة الاسلامية ، و التصور الاسلامي .

و وقائع حياة النبي ﷺ و أحداثها ، و توجيهاته و تعاليمه ، و أسوته و سنته ... من مجال العقائد و العبادات ، إلى مجال الأخلاق و المعاملات ، إلى المشاعر و الانفعالات ... تخلق ذلك الجو الذي تخضر فيه شجرة الدين ، و تورق و تثمر ، لأن الدين لا يبقى مستجمعاً لجميع شرائط الحياة و صفاتها ... منها النمو و التحرك ، و الاهتزاز و الاعتزاز و الحماسة ... بدون المواطف و الروح ، و الوقائع و الأمثلة العملية ، و بجموعها الحديث النبوي الصحيح ، و السنة المحفوظة ، و بقاء صورة العهد النبوي ... بجانب القرآن الكريم ... مسجلة ، و بقاء حديث صاحب النبوة ، و صورة جو عهده محفوظة ، معجزة من معجزات الاسلام ، و مزية من مزاياه التي لا تشاركه فيها ديانة ، و ذلك شيء طبيعي ، فان الدين الذي جاء ليبقى إلى يوم القيامة ، و يقدم للأجيال القادمة في أجواء متباينة و بيئات مختلفة ، نماذج عملية موحدة ، يوفر دواعي العمل و توازنه القوية ، و يحسم خروج الحكم الشرعي من حيز التصور والامكان العقل ، إلى حيز التطبيق العملي ، ويغذي العقل القلب في وقت واحد ، لا يمكن أن يعيش بدون الجو ، و هذا الجو قدبات مصوناً محفوظاً بفضل الحديث .

و قد أكدت التجارب الطويلة المتصلة التي مر بها تاريخ الأديان و الأقوام ، أن مجرد الأمر القانوني و الضابطة الرسمية ليسا بكفيلين بأن يضفيا على عمل و نشاط ، مسحة من الروح و الكيفيات المطلوبة ، و لا يستطيعان أن ينشئا المناخ الذي لا بد منه ، وكل القرآن يدل على أن الله تعالى كان يريد كجمع القرآن صيانة صحيفة حامله ، و بفضل ذلك بقي امتداد الحياة المباركة — على صاحبها الصلاة و السلام — على مدى الأجيال و القرون ، و ظلت الأمة في كل دور من أدوارها تتنفس في ذلك المناخ الاسلامي الروحاني ، و العلمي و الايماني ، الذي سعد به الصحابة رضي الله عنهم مباشرة ، تعرف بذلك الفرق بين المعروف و المنكر ، و السنة و البدعة ، و الأصيل و الدخيل ، و تحمل « ميزان الحرارة » (THERMOMETER) أو مقياس

البقية على ص ٨

الحكومة الباكستانية تمنح ثلاث جوائز عن السيرة النبوية

قررت الحكومة الباكستانية منح ثلاث جوائز : ١٥٠٠٠ دولار ، و ١٠٠٠٠ دولار و ٥٠٠٠ دولار ، لأحسن ثلاثة بحوث عن السيرة النبوية في اللغات ، العربية ، الاوردية ، الانجليزية ، الفرنسية ، البنغالية ، وعشر لغات أخرى يكتبها مؤلفون يعيشون خارج الباكستان .

وستقبل الحكومة الباكستانية المؤلفات الصادرة حتى تاريخ ١٢ ربيع الاول ١٤٠٣ الموافق لديسمبر ١٩٨٢ . ويمكن للمؤلفين ارسالوا خمس نسخ من مؤلفاتهم الى المدير المسؤول - السيرة - وزارة الاوقاف - حكومة الباكستان - اسلام اباد حتى تاريخ ١٥ فبراير ١٩٨٣ م .

آلة كاتبة عربية تصنع في الهند

يتوقع أن شركة تابعي أثر المحدودة للهند التابعة للحكومة التي صنعت الآلات الكاتبة الكهربائية الهندية و اللغة الإنجليزية ، تصنع الآلات الكاتبة للغة العربية ، و تصدرها إلى غرب آسيا .

اقترح المساعد الإيطالوي في صدد مشروع الآلة الكاتبة الكهربائية للشركة أن تقوم بصنع نحو ألفين على الأقل من الآلات الكاتبة بالحروف العربية .

بقية الافتتاحية (ص ٢)

الأول للعرب أمام مجتمعات إسرائيل ، يصبح الباب بعده مفتوحاً أمام إسرائيل لضرب العرب دولة بعد دولة — لا قدر الله ذلك — .

لقد ذابت عن حكام العرب قيمهم العربية ، فلم يبق لديهم شيء ذوبال ، لا إسلامية منها و لا غير إسلامية ، فليست لديهم قيم الصداقة و لا قيم المداراة ، فهي تصادق الأعداء و تعادي الأصدقاء ، و مهما طمأنّا في اليهود و الكفار و لكنهم أثبتوا التزامهم بقيم ، فإن اليهود يتقدون أرضاً موعودة في نظرهم ، فيبذلون لها كل رخيص و غال ، و يسعون في القتال ، و المسيحيون يحملون ضغينة الحروب الصليبية في قلوبهم ، فيصدرون عن هذه الضغينة في عملياتهم السياسية ، و إلا فما معنى تصرتهم لليهود ، و هم الذين قتلوا في نظرهم رسولهم بل إلههم ؟ ... إنها عداوة للدين ، و لكن المسلمين العرب هم أصدقاء المسيحيين في كل حال ، يتخترون في ذبهم ، و يمتنون بأنيابهم ، و يثغون بولائهم ، مع أنهم قاموا أخيراً بتضامن منهم مع اليهود يقتل المسلمين قتلا جماعياً في بيروت تحت لواء قوتهم الكتائبية المسيحية النازية ، فقصة لبنان ، قصة دامية عجزة عجيبة إنها وصمة عار في جبين المسلمين العرب بل إنها مظهر ذلة ، و خسارة و رذيلة للمسلمين العرب خاصة و المسلمين في العالم عامة .

من البحوث المقدمة في الملتقى السادس عشر للفكر الإسلامي بالجزائر المنعقد في شوال ١٤٠٢هـ :

لمحات شعورية و نفسية في كلام الرسول ﷺ

محمد الرابع الحسني الندوي

مما لا شك فيه أن نصوص كلام رسول الله ﷺ تحمل مادة أدبية مؤثرة كبيرة ، فيها صور من العاطفة الانسانية القوية و الانفعال البشري الرقيق ، و تجعل أثر العاطفة و الانفعال هذا بصورة خاصة في نصوصه التي تشتمل على ظواهر و أحوال نفسية و شعورية معينة .

وهذه الصور الأدبية و الأساليب المؤثرة لا تنحصر في أن تكون مادة يبحث فيها من الناحية الأدبية المجردة فحسب ، بل إنها تخدم أيضاً مخصائصها الفنية هذه ، تلك الأهداف الكريمة التي بعث ﷺ في الانسانية لأجلها ، و هي الدعوة و التربية و ما يتصل بها ، و لذلك تستحق هذه الناحية من أدب الرسول عليه السلام أن يهتم به المختصون بكلام رسول الله ﷺ بصفة خاصة لأنها تمثل جانباً مهماً من الحياة .

و تتجلى هذه الناحية في كلام الرسول عليه الصلاة و السلام بعضها عند تعليقه على الأحداث الشخصية و في شئون تحمل طبيعة نفسية خاصة ، و يتجلى بصورة أشد و أقوى في أدعيته ﷺ .

أما المناسبات الاجتماعية التي تتسم بنفسية شعورية خاصة ، فنجد من أمثلتها ما قاله الرسول عليه السلام لوفد عبد القيس و هم قبيلة من ربيعة ، و المجاورة بين ربيعة و بين مضر التي ينتمي إليها رسولنا العظيم معروفة و ظاهرة . و في حالة وجود هذه المجاورة كان من المحتمل تماماً أن تتحرك في نفوس أبناء الوفد حساسية ما بسبب قلة الاكثرات بهم و في استقبالهم ، فراعى رسول الله ﷺ تدارك هذه النفسية ، و رحب بالوفد بكلام يعالج الموقف خير معالجة ، فقد قال : مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى . و بهذا بعث في نفوس أفراد الوفد الطمأنينة والثقة بأنهم مكرمون محترمون فلا يحسبوا أنفسهم في غربة أو بين أجانب فلا يشعروا بحزن كان يشعر به الترب في مثل حالتهم هذه ، و لا يندموا على أنهم وفدوا إلى من لا يحتفي بهم ، و لقد كان رسول الله ﷺ في موقف من العزة و القوة حيث كان يمكن له أن يكتفي بابداء اهتمام عادي لحسب ، و أن لا يكترث بحساسية غير عادية من رجل أو وفد يأتي إليه مقبلا مستفيداً ، فهم في موضع الطلب ، و رسول الله ﷺ في موضع الاعطاء .

و مثال آخر من هذا القبيل هو قول رسولنا ﷺ للصحابي الفارسي الجليل سلمان الفارسي : « سلمان منا أهل البيت » ، فان هذا القول كما يحمل في طيه معنى جليلا من معاني مكارم الأخلاق يشتمل على تعبير لفظي يوحي بالثقة والطمأنينة وهو كلمة « منا أهل البيت » بصورة خاصة و هذا الكلام من أدب الرسول ﷺ ويتصل أيضاً بالنفسية الشعورية التي تساور النفوس في مثل هذه الأحوال .

و نجد مثالا مؤثراً لشعور نفسي مرهف في كلام رسول الله ﷺ عند مواجهته لصرع عمه المحبوب حمزة بن عبد المطلب ... فقد كان صلة رسول الله ﷺ بعمه حمزة بن عبد المطلب صلة اجتمعت فيها خصائص مودة و ارتباط وجداني عديد ، فقد كان قرين رضاعة له و مدانيا له في السن ، و قد تخص حمزة عند ما سمع عن إيذاء أبي جهل لرسول الله ﷺ فثار له و انهال على أبي جهل ضرباً و نخا انتصاراً لرسول الله ﷺ و دخل في الاسلام محاباة لشعوره بالحب لابن أخيه ثم دام يناصر الاسلام و رسول الاسلام بقوته و حماسه ، و كان من أبرز فتيان قريش وأشجعهم ، فكان الرسول ﷺ يحبه لصلته و يحترمه منذ و ناصراً وانيساً .

هذا العم المحبوب العظيم ينال مصرعه نبيلة في موقعة أحد بعد أن أبلى بلاءاً حسناً في الاسلام ، و يمثل به العدو تمثيلا و يجن جنونه ويثير من خلقه الكريم ، قال أي مدى يتأثر لذلك رسول الله ﷺ وهو مطبوع على الرقة والحمية والرحمة ، و الموقف من أشد المواقف تأثيراً و إيلاماً لنفسه ، يقول ابن هشام :

خرج رسول الله ﷺ حينما بلغه بالتمس حمزة بن عبد المطلب ، فوجده في بطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده و مثل به فجدع أنفه و أذناه ، و لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة قال : لن أصاب بمثلك أبداً ، ما وقفت موقفاً أغيظ إلي من هذا ، و قال : لو لا أن تحزن صفية و يكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع و حواصل الطير ، و لئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم ، فلما رأى المسلمون رسول الله ﷺ بذلك المنظر و سمعوا قوله ذلك اشتدت ثائرته و لكنه رجع من هذه الارادة لما عرف أنها ليست من رضا الله .

ثم مر رسول ﷺ بمثار من دور الأنصار من بني الأشهل و ظفر فسمع البكاء و النوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله ﷺ فبكى ، ثم قال : « لكن حمزة لا بواكي له » .

تكلم رسول الله ﷺ بهذا النمط المشحون بشعور الأسى و الألم وهو الذي الفزه من ترهات البشرية و لكن الشعور بالفجيعة القاسية حمله ﷺ على التعلق بهذا المنطوق الوجداني المعبر تعبيره المؤثرة ، و عرف الأنصار رضي الله عنهم أسى رسول الله ﷺ و كلامه فأمروا نساءهم أن يكن على عم رسول الله ، و سمع رسول الله ﷺ بكاءهن وهن على أبواب المسجد يبكين عليه ، فقال : رحم الله الأنصار فان المواساة منهم ما عهدت قديمة مزروعين فليتصرفن ، و في رواية في كتاب ابن الكثير فقال ارجعن يرحمكن الله فقد تأسيتن بأنفسكن ، و قال : ما هذا أردت و ما أحب البكاء و نهى عنه .

و كان قاتل حمزة عبد من الحبشة اسمه وحشي و كان قتل ما قتل طلبا لعتقه لأن سيده كان حمله على ذلك و وعده به ، فلما رجع من رسول الله ﷺ بعد ذلك ، و الاسلام ينتشر و تتسع رقعته في بلاد العرب حتى هجر من القرار أخيراً فنصحه الناس بأن يدخل على رسول الله ﷺ مع الاسلام فانه ان يؤاخذه بعد ذلك . يقول وحشي : خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ فلم يرعه إلا و أنا قائماً على رأسه أشهد بشهادة الحق ، فلما رآني قال : أوحشي ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال : أقعد فحدثني كيف قتلت حمزة ، قال: فحدثته ، فلما فرغت من حديثي قال : ويحك غيب عني وجهك فلا أرينك ، وفي رواية للبخاري فلما رآني قال : أنت وحشي ؟ قلت نعم ، قال أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما بلغك ، قال : فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني ، قال : فكنت أتنكب رسول الله ﷺ حيث كان لكي لا يراني حتى قبضه الله ﷺ .

و قد فعل رسول الله ﷺ ذلك تجنبا لنفسه من مساورة الحزن على نفسه بتذكر مقتل حمزة كلما يرى وجه قاتله و تجنباً لوحشي من خلال السوء التي قد تلحقه من تأثير الانفعال النفسي المتسبب في قلب الرسول ﷺ تجاه صاحب هذه الوقعة عند ما يواجهه و يتذكر الحادث المؤلم .

و نجد مثالا للاحساس المرهف و التصوير المؤثر الحكيم في كلام رسول الله ﷺ عند خطابه للانصار في الجعرانة ، وذلك عقب غزوة حنين ، و الأنصار رضي الله عنهم قوم استقبلوا رسول الله ﷺ عند هجرته إلى المدينة أحسن استقبال و قاموا بالفرض و الضيافة له و لأقاربه و لأتباعه المهاجرين ، و قاموا بكل ما يستطيعونه من الترحيب و المحبة و الاكرام ، و كان رسول الله ﷺ يعترف بكل ذلك و يعامل الأنصار برفق ، و لذلك كان من الطبيعي أن يخطر ببال الأنصار شعور خاص حينما رأوا أن الرسول عليه السلام قسم الغنائم وجعل سهام الانصار أقل من سهام أهل مكة و غيرهم ، ولما بلغ إلى رسول الله ﷺ شعور الانصار هذا تدارك الموقف بخطاب بليغ مؤثر يستحق أن يعد من أروع القطع الأدبية الفنية العالية ، فقد جمع الأنصار في حظيرة و تكلم معهم بأسلوب عفي بليغ فيه الرعاية كل الرعاية بما قد يساور النفوس من خاطر و موجدة .

إنه هون عليهم المتاع المادي الذي كان سببا للظهور الحماسية فيهم ولفت نظرهم إلى قيمة ما وهبهم الله تعالى عن طريق نصرتهم لنبيه و عن طريق نزول الرسول العظيم فيهم وهدايتهم من الضلال الذي كان سبب ضياعهم وهوانهم . وبذلك حرك الرسول عليه السلام في نفوسهم الشعور المضاد للشعور السابق . الشعور بتفاهة متاع الدنيا و بعظمة الثروة الايمانية ، و لم يكتف بذلك بل و أفضى إلى صور تعبيرية مؤثرة حيث جعل نفسه في حيز الأنصار بضمائرهم بلسانه و انطق عنهم ، حمد الله تعالى و أثنى عليه أولا ثم قال :

« يا معشر الانصار ، ما هذه القالة التي بلغتني عنكم وجدة وجدتموها على في أنفسكم ، ألم آتيكم ضلالا فهداكم الله بي ، و عالة فأغناكم الله بي ، و أعداءا فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : الله المن والفضل ، قال : ألا تجيبون يا معشر الأنصار قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ، لله المن والفضل ، قال : و الله لو شئتم لصدقتم و لصدقتم ، أتيتنا مكذبا فصدقناك وعذولا فنصرناك ، و طريدا فآويناك ، وعائلا فواسيناك » .

انظروا ماذا يكون من تأثير هذه الملاطفة و الملائمة مع الأنصار في مناسبة هي مناسبة عتاب ، و تصحيح لخاطرهم ، فقد دبج نفسه في نفوسهم ، و خاطب مشاعرهم و أحاسيسهم ، و أثر بذلك على نفسية الثورة التي نشأت أو كادت تنشأ فيهم ، و لما وجد أن النفوس تهيأت للاستسلام التام عرف على وزنها الحماسي مرة عبد ثانية ، فقال : « يا معشر الأنصار أوجدتم علي في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ، ووكلتكم إلى إسلامكم ، أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة و البعير إلى رحالكم وترجعون برسول الله ﷺ إلى رحالكم ؟ والله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، والله لولا الهجرة لكنت

وزير خارجية إيران السابق يكشف عن تورط أمريكا في ثورة إيران

وجه وزير الخارجية الإيراني السابق المستر صادق قطب زاده، إنذار إلى آية الله الخميني أنه لو نفذ حكم إعدامه لكشف أصدقاؤه خارج إيران عن تلك التفاصيل السرية للروابط و الاتفاقيات التي عقدها مع عمل القوات الأجنبية في باريس.

أخبر أعضاء الحزب المعارض أن المستر قطب زاده وجه هذه الكلمة من زنزانته في سجن تهران ويقول إن هذه الاكتشافات تكشف عن أن الخميني حصل على السيطرة في ١٩٧٩م برضا أمريكا أو مساعدتها،

و يظن المراقبون أن التأخير في تنفيذ الحكم عليه بالإعدام كان لأجل إنذاره الذي وجهه إلى الخميني.

وكان المستر قطب زاده مساعداً و مترجما للخميني خلال إقامته في ضواحي باريس في ٧٩ — ١٩٧٨، فهو يعلم الاتفاقيات التي انعقدت بين الخميني و بين عمل القوات الأجنبية.

نظرة في موقف الثورة الإيرانية من الحركات الإسلامية

بأقلام الشباب:

إستردوا أموالكم من أيدي الأعداء وأعدّوا لهم ما استطعتم

بهاء الدين سليمان

لتحقق قول الله تعالى «سارعوا إلى مغفرة من ربكم و إلى الجنة التي عرضها السموات والأرض» «و أن تنفر خفافا و ثقالا و نجاهد في الله حق جهاده لإنقاذ فلسطين ولبنان و أفغانستان من أيدي الأعداء الظالمين.

فعلينا نحن دعاة الإسلام وحكام العالم الإسلامي أن نقوم في صف واحد ونؤدي واجباتنا ومسئولياتنا ونقاوم هذه الظروف و الأوضاع التي تحيط بنا اليوم ولا نتأخر في تأديتها وتخطيطها وتنفيذها، و العالم الإسلامي ليس إلا كمريض يعرف العلاج ولكن لا يتناول الدواء ...